مقالة حول : أنماط الإدارة الصفية

الأستاذ : جاب الله بوجمعة

الأستاذ : حلباوي لخضر

(جامعة زيان عاشور – الجلفة –)

ملخص:

في هذا المقال سوف نتناول مفهوما مركبا يجمع بين عالم الإدارة وعالم التربية ،وهو من المفاهيم الحديثة نسبيا التي بدأت تطرح في الوسط التربوي،أين صار ينظر إلى الفصل الدراسي كتنظيم اجتماعي مهيكل بطريقة رسمية تتوزع فيه الأدوار والمهام بحسب الأهداف المتوخاة.

هذا التنظيم الاجتماعي يختلف عن باقي التنظيمات ،من حيث ان العلاقات تخضع لخصوصية الطباع والأمزجة ،مما يستلزم أساليب إدارية تراعي هذه الخصوصية .

من أجل ذلك سنوضح في هذا المقال طبيعة جماعة الفصل الدراسي وخصائصها ،ثم ننتقل إلى ضبط مفهوم الادارة الصفية ومختلف الأنماط المتبعة والمقاربات النظرية التي التي تستند إليها هذه الأساليب.

Abstract

Dans cet article on traite un concept regroupant à la fois le monde de l'administration et celui de l'éducation. Ce concept appartient à cet ensemble de concepts relativement nouveaux qui commencent à s'imposer dans le milieux éducatif, où la classe écolière est vu comme un organisme (entité) sociologique structuré de façon rigoureuse et où les rôles et les missions sont répartis selon les objectifs visés.

Cet organisme sociologique se démarque des autres organismes du fait que ses relations qui dépendent des humeurs et des caractères se qui nécessiterait des comportements administratifs adéquats qui prennent en charge cette particularité.

Dans cette logique, on va essayé de montrer dans cet article la nature de l'entité de la classe écolière et ses particularités, pour ensuite cadrer le concept de l'administration de classe ainsi que les différents modèle adopté d'une part et les rapprochements théoriques sur lesquelles s'appuient les modèles.

الكلمات المفتاحية :

جماعة الفصل الدراسي ،الإدارة الصفية ،القيادة.

I- جماعة الفصل الدراسي :

إن فهمنا لسلوك الانسان الاجتماعي فهما دقيقا لا يتأتى إلا بفهم طبيعة الجماعات التي يعايشها الإنسان بدءا بجماعة الأسرة وامتدادا بالجماعات الأخرى التي يمارس فيها الفرد أدواره المختلفة عبر مراحل حياته.وهنا نجد أن الفرد يتفاعل مع غيره ممن ينتمون إلى هذه الجماعات ويكتسب من خلال هذا التفاعل قيمه واتجاهاته ومعاييره وعاداته ، ومن أهم الجماعات التي تصادف الفرد خلال رحلة حياته جماعة الفصل الدراسي .

1- طبيعة جماعة الفصل الدراسي :

إنها ذات تنظيم اجتماعي،ونفسي في ذات الوقت،وهي منظمة بطريقة رسمية وشكلية تجعلها تتميز عن الجماعات الأخرى في المجتمع، بتنظيمها الخاص وبنياتها الخاصة.

وأما الطابع النفسي لجماعة الفصل الدراسي،فهو يظهر في كون العلاقات بين أعضائها،لا تتحقق في صورتها الشكلية كما هي مقررة في التنظيم الشكلي والرسمي،وإنما هي علاقات تخضع إلى خصوصيات الطباع والأمزجة المختلفة من عضو لآخر من أعضاء جماعة الفصل.[1]

1-1- البنية :[2]

إن البنية هي خاصية معقدة في الجماعات،فبنية أي جماعة هي عبارة عن سلم من التراتب الاجتماعي .تتفاوت فيه الدرجات .كما أن حجم الجماعة يؤثر على مستوى بنياتها من حيث تنوعها من بينة بسيطة في الجماعة الصغيرة إلى بينة معقدة في الجماعات الكبيرة.

وبتعدد مستويات البنية داخل الجماعة تتعدد أساليب التفاعل وواجهاته.وفيما يتعلق ببنية الفصل الدراسي يمكن القول بأنها بنية يمكن تلخيصها في الشكل التالي :

1. الأستاذ
2. + تلاميذ متفوقون
3. – تلاميذ متوسطون
4. * تلاميذ كسالى

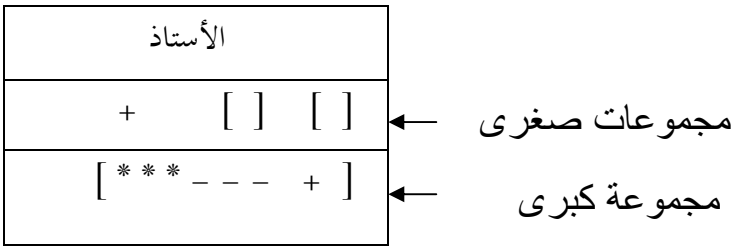

الشكل رقم : 01

1-2- البواعث والأهداف :

الهدف الرئيسي في جماعة الفصل هو التحصيل أو التعلم ، إلا أن جماعة الفصل تتسم بكون الأهداف عندها أهدافا لا تضعها لنفسها ، وإنما هي أهداف يضعها الأستاذ وهو يستمدها بدوره من الأهداف التربوية العامة للنظام التربوي الذي يعيشه في بلده.

[1] Dictionnaire de l'évaluation et de la recherche en éducation ;Gilbert de Landsheere p 135
[2] Dynamique des groupes et éducation ,M.A.Bany , Dunod,1969 ,p31.

2- خصائص جماعة الفصل الدراسي :

2-1- التماسك (الانسجام) :

إن العلاقات داخل الجماعة ، وبين أفرادها عادة تقوم على التفاهم ، وهو نوع من الاتفاق في الرأي يقوم على التسليم بآراء الآخرين ومراعاتها مع مناقشتها في حدود تضمن لا الثورة عليها،أو ردها عليهم وإنما الاتفاق على ماتحمله من معلومات،أو تقترحه من تعديلات أو تصويبات لآراء شخصية أخرى.

وهذا التفاهم في الجماعة يجعلها عبارة عن وحدة تشكل نظاما اجتماعيا صغيرا ضمن نظام اجتماعي أكبر هو نظام المجتمع بصورة عامة.

أما فيما يتعلق بمبدأ التفاهم في القسم ، فإنه يرجع أساسا إلى علاقة الاتفاق التي تحصل بين التلاميذ، لابفعل تشابه مستواهم الدراسي(حيث وضحنا في الشكل السابق أن هناك تفاوتا بين مستوى التلاميذ)، وإنما بفعل الصداقة التي تربطهم أو علاقات الزمالة التي لا يتخلصون منها داخل جماعتهم- القسم - .

فالتفاهم في القسم أو الفصل الدراسي يظهر في مظاهر شتى من اهمها :

1. روح التضامن في القسم بين التلاميذ وإحساسهم بأنهم يكونون جماعة متحدة .وهذا يظهر في أحاديثهم عن أنفسهم بضمير الجمع نحن الذي يعكس الرضا بوضعية الانخراط في الجماعة والتعبير باسمها.
2. بعض التصرفات التي تشير إلى تحقق نوع من التفاهم داخل القسم.ولايمكن في الحقيقة ضبط التصرفات التي من هذا النوع بطريقة دقيقة ، ولكن سنسعى إلى ضبط بعضها بطريقة تقريبية فقط :

فعندما تحس جماعة – القسم بخطر محدق بها من الخارج تتكاتف لرده مثلا الدفاع عن بعض أعضائها ضد تدخل عنصر خارج عن الجماعة،أو خوفها من المدير أو أي سلطة خارجية مثلا. قد نكون لهذه الوضعية من التفاهم نتائج علىالجماعة منها :

أ- خلق كثير من السلوكات الايجابية في الجماعة .

ب-الاهتمام بالانتاج والعمل والتحصيل ،دون هدر الطاقة في الخلافات الداخلية والصراعات الجزئية بين الأفراد .

ت-إن درجة التحصيل في الأقسام المتفاهمة هي أكثر بكثير من الأقسام التي تفتقر إلى هذه الخاصية .

ث-إن وظائف مثل هذه الجماعات المتفاهمة تؤدى في ظروف من الود والطمأنينة ، فتكون الوظائف تامة ، والأدوار كاملة .

ج- إن مثل هذه الجماعات لا تقبل الجديد بسهولة ، بل قد لا تقبله نهائيا إذا تصلبت في موضعها حفاظا على وحدتها وتكتلها.[3]

[3] M.A.Bany,ibid,p32.

2-2-التفاعل والتواصل :

إن التفاعل هو نتيجة طبيعية لمبدأ التواصل .ذلك أنه في تواصل حميم ومنتج تتحقق شروط الفاعلية ، فيتحقق معها تفاعل مثمر بين أطراف عملية التواصل.

وفي المجال التربوي ، وفي جماعة القسم ، يكون التواصل مبدئيا، ضرورة منطقية ، تتحول على مستوى السلوكات الفردية لأعضاء الجماعة-القسم، إلى ضرورة عملية يستلزمها تحقيق الهدف التربوي ، وهو التحصيل والتعلم.

ويذهب (Bovard) إلى أن التواصل داخل القسم يؤدي إلى خلق تفاعل خلاق وإيجابي داخل الجماعة كما أن ((التواصل يؤثر في سلوكيات الأفراد ، بحيث يجعلهم أكثر إحساسا بإيجابية الجماعة.مما يجعل الأفراد أكثر تعلقا بالجماعة والجماعة أكثر تعلقا بهم،أي بنفسها)) .[4]

II -الإدارة الصفية :

II-1 مفهوم الإدارة الصفية :

تعرف الإدارة الصفية على أنها :

1. " العملية التي تهدف إلى توفير تنظيم فعال داخل غرفة الصف ، ومن خلال الأعمال التي يقوم بها المعلم .لتوفير الظروف اللازمة لحدوث التعلم في ضوء الأهداف التعليمية . التي سبق أن حددها بوضوح لإحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك المتعلمين ، تتسق وثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه من جهة وتطور إمكاناتهم إلى أقصى حد ممكن في جوانب شخصياتهم المتكاملة من جهة أخرى ".
2. " عمليات توجيه الجهود التي يبذلها المعلم وتلاميذه في غرفة الصف وقيادتها وأنماط السلوك المتصلة بها باتجاه توفير المناخ اللازم لبلوغ الأهداف التعليمية المخططة".[5]

II-2- أهمية الإدارة الصفية وأهدافها :

تنبع أهمية إدارة الصفوف من تشعب مدخلاتها وتنوعها ، وازدياد تعقيدها.فهي تتيح للمعلم سيطرة أكبر وأفضل على البيئة التي يعمل فيها،فهو الموجه والقائد والمقرر الذي يوجه ويحرك الجهود لجعل التعلم والتعليم أمرا ممكنا وممتعا.

ولا يعتبر النظام بحد ذاته هدفا،فليس من المعقول استخدام تقنيات إدارة الصف ببساطة،للحفاظ على صمت الطلبة وهدوئهم . وفي الحقيقة فإن هناك رئيسية لإدارة الصف وهي :

---

[4] ibid,p33.

[5] صالح محمد علي ،**علم النفس التربوي**،ط4،دار المسيرة،عمان الأردن،2005،ص 348.

II-2-1- توفير وقت أطول للتعلم :

لو قمنا بتوقيت النشاطات المختلفة التي تحدث في غرفة الصف ، فسوف نفاجأ بمدى الوقت الفعلي للتعلم الحقيقي.وأن كثيرا من الوقت يفقد كل يوم،من خلال ما يدور في غرفة الصف من فوضى،وبدايات متأخرة للحصة،وسوء الانتقال من نقطة إلى أخرى والوقت الفعلي المستخدم في غرفة الصف،يختلف من صف إلى آخر،ويمكننا القول إن 25% من الوقت المتاح للتدريس يذهب سدى.

ولتوضيح أكثر لأهمية ودور الإدارة الصفية في توفير وقت أطول لعملية التعلم سوف نبين فيما يلي قواعد عملية التعلم حيث أن كل نشاط تتم ممارسته في غرفة الصف،قائم على قواعد خاصة للمشاركة في فعالياته.وقد تكون هذه القواعد في بعض الأحيان واضحة ومحددة من قبل المعلم ،ولكنها غالبا ماتكون ضمنية وغير محددة على نحو واضح .[6]

إن هذه القواعد هي التي تحدد:

- من يستطيع أن يتحدث .
- مقدار الوقت الذي يستطيع أن يتحدثه.
- فيما ولمن يستطيع أن يتحدث.
- مقدار الوقت الذي يستطيع أن يشارك فيه....إلخ .

وحتى يستطيع الطلاب أن يشاركوا بفاعلية في الأنشطة المعطاة يجب عليهم فهم أبنية المشاركة وقواعدها.وعلى أي حال فإن فهم ذلك ليس سهل دائما،لأن قواعد المشاركة لا تكون واضحة ومحددة في كثير من الأحيان.وهذا الأمر يقتضي من المدرس التأكد من أن كل طالب يعرف كيف يشارك في كل نشاط محدد .

II-2-1- إدارة الذات :

هدف أي نظام إداري في غرفة الصف هو مساعدة التلاميذ كي يصبحوا أكثر قدرة على إدارة أنفسهم.وينظر إلى إدارة الذات على أنها قدرة الفرد على استخدام مبادئ السلوك في تغيير أنماطهم السلوكية.وتنطوي هذه العماية على عدة مراحل هي :

- وضع الأهدداف المحددة والإعلان عنها.
- ملاحظة ما يقوم به من أعمال .
- تقويم هذه الأعمال .
- وأخيرا التعزيز الذاتي.[7]

---

[6] نفس المرجع ،ص : 350.

[7] صالح محمد علي،مرجع سابق ،ص 350.

III–الأستاذ كأداة تنفذية للإدارة الصفية :

عندما يتحدث المرء عن التدريس،فإن أول ما يتبادر إلى الذهن مصطلح انساني نطلق عليه عادة الأستاذ،صانع التدريس وأداته التنفيذية التقليدية الرئيسية،والأساتذة لا يخططون ويوجهون تعليمات لطلابهم فقط وإنما يخدمون كأعضاء وقادة منظمات في بيئة عملية معقدة .

III–1– مفهوم القيادة :

" هي عمليات ايحاء أو إلهام أو تأثير في الآخرين لدفعهم لإستخدام مهاراتهم وقابليتهم في تنفيذ الأنشطة وتحقيق الأهداف. والقائد هو الشخص الذي يؤثر إيجابا في سلوك الآخرين بدون استخدام الإكراه أو الإجبار .." [8].

وقد تعددت تعاريف القيادة فقد عرفها :

- **فيدلر FIEDLER** : على أنها : " عملية التأثير في الآخرين بهدف أداء عمل مشترك وتتطلب هذه العلمية أن يقوم شخص ما بتوجيه أعضاء الجماعة على انجاز عمل معين. لذلك فالقائد قد يستخدم القوة لفرض الإذعان، أو يحاول إقناع أعضاء جماعته لتنفيذ أوامره "[9]
- **تيد** : القيادة هي : " ذلك النشاط الذي يؤدي إلى التأثير في جماعة من الناس حتى يتعاونوا جميعا من أجل تحقيق هدف مرغوب ".[10]
- **أحمد زكي بدوي** : " القيادة هي القدرة على معاملة الطبيعة البشرية أو على التأثير في السلوك البشري لتوجيه جماعة من الناس نحو هدف مشترك بطريقة تضمن بها طاعتهم وثقتهم واحترامهم وتعاونهم ".[11]
- **محمود فتحي عكاشة** : القيادة هي : " فن التأثير على الأفراد وتنسيق جهودهم وعلاقاتهم وضرب المثل لهم في الأفعال والتصرفات ، مما يضمن ولاؤهم وطاعتهم وتعاونهم واكتساب ثقتهم واحترامهم ، مما يكفل الأهداف المنشودة ".[12]

III-2 - الأنماط القيادية :

اختلفت الباحثين المهتمين بظاهرة القيادة حول تحديد مناسب ومتفق عليه لأنماط القيادة ، وتم التوصل إلى نتائج متباينة سنعرض هنا أهم هذه الأنماط :

---

[8] صالح مهدي محسن العامري،طاهر محسن منصور غالبي، **الإدارة والأعمال** ،ط1،عمان : دار وائل للنشر والتوزيع 2007، ص 424.

[9] طلعت ابراهيم لطفي،**علم اجتماع التنظيم**،دار غريب للطباعة،القاهرة،2007،ص:74

[10] نفس المرجع ،ص:74

[11] أحمد زكي بدوي،**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (انجليزي–فرنسي–عربي)**، مكتبة بيروت ،لبنان،ب ت ط ، ص:242

[12] محمود عكاشة فتحي وآخرون، **المدخل إلى علم النفس الاجتماعي**،الاسكندرية،المكتب الجامعي الحديث،2002،ص:302

III –2–1 النمط الديكتاتوري : ويسمى كذلك بالأسماء التالية :

الأتوقراطي،التسلطي،الإرغامي،الإستبدادي وفي هذا النمط نجد القائد يصدر الأمر ويحـــدد السياســـات دون مشاورة المرؤوسين .

ويشجع القائد في هذا النمط تقليل الاتصالات بين الأعضاء،ويرفض الأفكار الإبداعية لدى مرؤوسيه،بل أنـــه يحاربها مما يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية وانعدام العلاقات الانسانية،مما يؤدي إلى التوتر والقلق .

ويلجأ القائد المتبع لهذا النمط إلى إعطاء الأوامر التي تعارض رغبات الجماعة لتبقى رغبة القائد محـــل اهتمامهم،ولضمان الطاعة المطلقة من طرف المرؤوسين وفي حالة غياب القائد تحدث أزمات تؤدي في كثير من الأحيان إلى انحلال الجماعة الحالي،ويقسم (فيلو) هذا النمط القيادي إلى ثلاثة أشكال رئيسية :

أ- الأتوقراطي العنيف أو المتشدد والذي يستخدم العقاب الشديد والأوامر الصارمة.

ب- الأتوقراطي الخير الذي يستخدم العقاب الخفيف ليضمن تنفيذ الأوامر .

ت- الأتوقراطي المناور : يناور المرؤوسين حتى يعتقدوا أنهم يشاركون في اتخاذ القرارات.[13]

III –2–2 النمط الديمقراطي : ويسمى كـــذلك بـــالنمط المشـــارك،الشـــوري،الإقنـــاعي،الإنســـاني والتدعيمي،ويعتمد على تنمية العلاقات الانسانية وتفويض السلطة،ويسعى إلى حل المشاكل وإشباع حاجات مرؤوسيه النفسية والاجتماعية،ويسعى إلى الموازنة بين أهداف مرؤوسيه وأهداف المنظمة .

ونجد القائد في هذا النمط يعطي للأفراد حق اختيار رفاق العمل والأعمال التي يرغبون فيها حسب قـــدراتم وميولاتهم الشخصية ويدعم آراء مرؤوسيه ويهتم بها.كما أنه يسعى إلى توزيع المسؤوليات وتحقيـــق التفـــاهم المتبادل وإشعار جميع الأفراد بأهميتهم داخل المنظمة،ويعمل على توفير التدريب لهم حتى يتمكنوا من تحســـين أدائهم وقدراتهم .[14]

" ومن أهم الباحثين الداعمين لهذا النمط نجد كـــل مـــن (مـــايير MAIER) و (رنســـيس ليكـــرت RANSIS LIKARET) ويؤدي هذا النمط إلى تشجيع الفكر الحر داخل التنظيم،وإدارك أهمية التنظيم غير الرسمي كل هذه المميزات تجعل من القائد الديمقراطي عضوا داخل الجماعة يشارك بقية الأفراد في اتخـــاذ القرارات وإدارة المنظمة من خلال تبادل الآراء والمناقشة والإقناع ".[15]

III –2–3 النمط الفوضوي :" يسمى كذلك بالنمط التسيبي أو النمط الحر،ونجد القائد في هـــذا الـــنمط محايدا ولا يشارك إلا نادرا في اتخاذ القرارات وإدارة العمل،أما الأفراد فإنهم يملكون الحرية المطلقة في التصرف ويرون أن غياب القائد أو حضوره لا يؤثر على سير العمل ويرى كثير من الباحثين أن هذا الـــنمط القيـــادي

---

[13] نفس المرجع ،ص : 325.

[14] محمد صالح حسن ماهر،**القادة أساسيات ونظريات ومفاهيم**،ط1،دار الكندي،الأردن،2005،ص 21.

[15] ابراهيم لطفي طلعت ،**علم الاجتماع التنظيمي**،ب ط ،دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة،2003،ص 61.

يؤدي إلى نتائج سلبية تنعكس على المؤسسة وعلى المرؤوسين وعلى القائد في حد ذاته،وتكثر حالات التطرف والمبالغة وانعدام المسؤولية وتوتر العلاقات" .[16]

بالإضافة إلى هذه الأنماط،فقد ذكر الباحثون عددا كبيرا من الأنماط لكنهم لم يبينوا تعريفاتها،ولا أهم الفروقات بينها مثل الأنماط التالية :

الروتيني،المنمي،الموفق،المحامل،الانسحابي،الموجه،المساند،المفوض،الرئيس،المؤثر،المستقر،المحافظ ، ...الخ ".[17]

III –3– أنماط الإدارة الصفية التي يتبعها الأستاذ وانعكاسها على سلوك التلاميذ

في هذا الجزء من المقال سوف نسلط الضوء على نتائج اتباع كل أسلوب من الأساليب المذكورة آنفا وانعكاسه في صورة سلوك مقبول أو مرفوض لدى التلاميذ،وهذا عبر ذكر نتائج دراسات ميدانية سابقة .

III –3–1– دراسة ويلسون ن . بوتر : أجرى دراسة على أسباب محبة التلاميذ للمدرس وقام بحساب تكرارات كل سبب من خلال البيانات التي تحصل عليها من دراسته هذه؛فوجد أن الابتهاج والسعادة والمرح هم أول سبب محبة التلاميذ للمدرس حيث بلغت تكراراته 1429 تكرار.ويليه أنه إنساني سهل العشرة بـ 1024 تكرارا ثم يليه في الدرجة الثالثة أنه يرغب في تقديم العون ويوضح الدروس ويأتي بالشواهد والأمثلة بـ 1950 تكرارا .[18]

III – 3– 2 – دراسة ليفين Levenوليبيت Lippit ووايت White: أجريت هذه الدراسة في سنة 1937 على مجموعة من زمر الأطفال في السن العاشرة وقد تم تعريض زمر الأطفال لاتجاهين من التعامل : الاتجاه الأتوقراطي التسلطي ؛ والاتجاه الديمقراطي . وقد بينت هذه الدراسة أن نسبة العداء في الزمرة التي تعرضت للاتجاه التسلطي كانت أكثر بـ 30 مرة مقارنة مع المجموعة التي عوملت بالاتجاه الديمقراطي ..وفي التجربة الثانية من الدراسة لوحظ أن هناك استجابة مغايرة إزاء السلوك التسلطي لقائد المجموعة . إذ اظهر الصبيان نموذجا غير عدائي تماما من السلوك ؛ والمتمثل في السلوك الجامد ؛ كانعدام الابتسامة والنكات وعدم المبادرة في المشاركة والكلام . إلا أنه لوحظ أنه عندما يغادر القائد الأتوقراطي الغرفة يكون هناك انفجار عدواني نتيجة الشعور بنوع من الحرية .

نتيجة الدراسة وصلت إلى أن الاتجاه التسلطي يدفع بشكل حثيث إلى تصاعد درجة العدوانية للتلاميذ .[19]

كما أننا أجرينا دراسة بعدد من ثانويات مدينة الجلفة ناقشت مدى الارتباط بين النمط القيادي المتبع من طرف الأستاذ والسلوك العدواني للتلاميذ .ومن نتائج هذه الدراسة أن الظواهر السلبية عند التلاميذ من قبيل عدم التركيز،ومقاطعة الأستاذ أثناء الشرح وكذلك الاحتجاج بمختلف صوره على الأستاذ،يكون مرتبطا

---

[16] محمود عكاشة فتحي وآخرون،مرجع سابق،ص 327.

[17] عبد الغفار حنفي،**السلوك التنظيمي إدارة الأفراد**،ب ط ، الدار الجامعية،الإسكندرية،1997،ص 541.

[18] عامر مصباح ؛ **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** ؛ الجزائر ؛ دار الأمة ؛2003؛ص 238

[19] نفس المرجع السابق ؛ ص :150

بطريقة قيادة الأستاذ وإدارته للصف، فعدوانية التلميذ تبدوا بشكل واضح لدى كل من الأستاذ ذو الـــنمط الدكتاتوري والفوضوي ، وتقل العدوانية خاصة في جانبها المتجه نحو الآخر عند الأستاذ ذو النمط الديمقراطي أين يكون هناك تفاعل كبير بين التلميذ والأستاذ،وهذا ما أكدته نسبة 50 % من مجموع العينة المستهدفة .

كذلك أوضحت الدراسة أن هناك مؤشر من مؤشرات السلوك العدواني متمثلا في الحقد على الآخر الذي يقف حاجزا بين التلميذ وبين تحقيق حاجته- والتي هي هنا إثبات ذاته - مرتبط بنمطين من انماط القيادة عند الأستاذ واللذين هما الديكتاتوري والفوضوي حين يعمل الأستاذ مع صنف واحد من التلاميذ - المتفوقين فقط، أو الاناث فقط ، أو الذكور فقط - وتوليد بهذه الطريقة الاحباط لدى بقية التلاميذ .

وعلى الطرف الآخر بينت الدراسة أن هناك ظواهر ايجابية من قبيل تحسن مستوى التلميذ وازدياد جهده ورغبته في التحصيل مرتبطتان بأسلوب الإدارة الديمقراطية للصف ،وهذا حين يركز الأستاذ جهده على مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ويركز على جوانب القوة عند التلميذ وينميها،حيث أن هناك ارتباط قوي بين زيادة الجهد عند التلميذ وبين الأسلوب الإداري للأستاذ (الديمقراطي) الذي يعمل مع جميع التلاميذ،وينصت إليهم ولا يفرق بينهم،ويمنحهم الحرية في التعبير عن وجهات نظرهم،وفي مثل هذا الجو يزداد التنافس الشريف بين كل التلاميذ.

كذلك لاحظ الباحث أن هناك عددا أفراد العينة يزيدون من جهدهم عند الأستاذ الديكتاتوري وقد أرجعه الباحث إلى محاولة التلاميذ تجنب عقاب الأستاذ واذلاله لهم خاصة وهم في هاته السن الحرجة- وهذا ما يسميه سكينر بالضبط الكريه -.

خلاصة :

إن بنية جماعة الفصل الدراسي وخصوصية أهدافها،تجعل من الإدارة الصفية ذات أهمية خاصة في العملية التعليمية لأنها تسعى إلى توفير وتهيئة جميع الأجواء والمتطلبات النفسية والاجتماعية لحدوث عملية التعلم بصورة فعالة،وهي بذلك تشمل كل ما يتصل بالمتعلم والمعلم والمنهج المدرسي والأهداف التربوية والعلاقات الإنسانية.

هذا الأمر يستدعي من المدرس اتقان مهارة التعامل مع التلاميذ ومهارة إدارة الدرس،ومن هذا المنطلق تناولنا موضوع أنماط إدارة الصف من عدة جوانب من أهمها:مفهوم الإدارة الصفية وأنماطها –واهم انعكاساتها الصفية ..وتوصلنا إلى أن هناك ترابطاً وثيقاً بين قدرة المدرس على إدارة الفصل،وما يتمتع به من سمات ومزايا شخصية،فالأسلوب الديمقراطي داخل الصف يؤدي إلى تعلم فعال،بينما لا يؤدي الأسلوب الذي يفرض سيطرته على التلاميذ بالترهيب والإرغام وإصدار الأوامر سوى إلى ترسب مشاعر العدوانية،التي ما تلبث أن تظهر في صورة سلوكيات عدوانية متباينة تجاه الذات أو تجاه الأخرين أو الأشياء.وهي نفس النتيجة التي يفضي إليها نمط الإدارة الفوضي حيث يظهر المدرس مهزوزا فاقدا للسيطرة .

المراجع :

1. صالح محمد علي ،**علم النفس التربوي**،ط4،دار المسيرة،عمان الأردن،2005.
2. صالح مهدي محسن العامري،طاهر محسن منصور غالبي، **الإدارة والأعمال** ،ط1،عمان : دار وائل للنشر والتوزيع 2007.
3. طلعت ابراهيم لطفي،**علم اجتماع التنظيم**،دار غريب للطباعة،القاهرة،2007.
4. أحمد زكي بدوي،**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (انجليزي–فرنسي–عربي)**، مكتبة بيروت ،لبنان،ب ت ط.
5. محمود عكاشة فتحي وآخرون، **المدخل إلى علم النفس الاجتماعي**،الاسكندرية،المكتب الجامعي الحديث،2002.
6. محمد صالح حسن ماهر،**القادة أساسيات ونظريات ومفاهيم**،ط1،دار الكندي،الأردن،2005.
7. ابراهيم لطفي طلعت ،**علم الاجتماع التنظيمي**،ب ط ،دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة،2003.
8. عبد الغفار حنفي،**السلوك التنظيمي إدارة الأفراد**،ب ط ، الدار الجامعية،الإسكندرية،1997.
9. عامر مصباح ؛ **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** ؛ الجزائر ؛ دار الأمة ؛2003.
10. Dictionnaire de l'évaluation et de la recherche en éducation ;Gilbert de Landsheere.
11. Dynamique des groupes et éducation ,M.A.Bany , Dunod,1969.